حرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها فان قلت بشبه
الجمع بين هذه التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض
والمعوض منه لانها في حكم الياء اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز
يا ابي لا يجوز يا ات قلت الياء والكسرة قبلها شيآن
والتاء عوض من احد الشيئين وهو الياء والكسرة غير متعوض
لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين الياء
والتاء لا غير الا ترى الى قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه
بدلا من الياء كيف جاز الجمع بينها وبين التاء ولم يعد ذلك
جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك
فان قلت كيف دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة لانها
قرينة الياء ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك في يا ات
فالتاء المعوضة لعدم وجودها لعدمها قلت بل حالها مع
التاء حالها مع الياء اذا قلت يا ابي وكذا عبارة الشيخ فانه
قال وهذه التاء عوض من يا الاضافة فلا يجتمعان وكجامع
الالف التي هي بدل من الياء قال يا اتبا علك او عساك
وفيه نظر من حيث ان الالف كالياء لكونها بدلا منها
فليتبع ان لا يجمع بينهما وهذه التاء اصلها للتانيث قال
الزمخشري فان قلت ما هذه التاء قلت تا تانيث وقعت
عوضا من يا الاضافة والدليل على انها تا تانيث قلبها
هاء في الوقف قلت وما ذكره من كونها تقلب هاء في
الوقف قراءة ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا عليها
بالتا كانهم اجروها مجرى تا الالحاق في بنت واخت
وممن نص على كونها للتانيث سيبويه فانه قال سالت
الخليل عن التاء في يا ات فقال هي بمنزلة التاء في تالله
وعمه يعني انها للتانيث ويدل على كونها للتانيث ايضا
كتبهم اياها وقياس من وقف يا ليتا ان يكتبها تا
كتبت واخت ثم قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الحاق
تا التانيث بالمذكر كما جاز لحوقها حمامة ذكر وشاة
ذكر ورجل ربعة وغلام ربعة قلت يعني انها جيء بها
لمجرد تانيث اللفظ كما في الالفاظ المستشهد بها ثم
قال الزمخشري فان قلت فلم ساغ تعويض تا التانيث
من يا الاضافة قلت لان التانيث والاضافة يتناسبان في
ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره
قلت وهذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق فانه
يسمى الشبه الطردي يعني انه شبه في الصورة وقال
الزمخشري انه قرئ يا ات بالحركات الثلاث فاما الفتح
والكسر فقد عرفتهما لقاريهما واما الضم فغريب جدا
وهو شبيه من بيتي المتنبي المضاف لياء المتكلم على الضم
كقراءة من قرأ وسياتي ان شاء الله قل رب احكم بالضم
الياء وياتي توجيهها هناك ولم قلنا انه مضاف للياء
ولم نجعله مفردا من غير اضافة وقد تقدم توجيه
كسره هذه التاء بما ذكره الزمخشري من كونها هي
الكسرة التي قبل الياء زحلقت الى التاء وهذا احد
المذهبين والمذهب الاخر انها كسرة اجنبية جيء بها
لتدل على الياء المعوض منها وليس بخلاف طايل واما
الفتح ففيه اربعة اوجه ذكر الفارسي منها وجهين

Copyright King Saud University